ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة 45 / عبد الحليم الغزّي

- حديث الكساء: .. انا نشم عندك رائحة طيبة (كأنها) رائحة رسولَ الله...
- كيف نفرق بين المحكم والمتشابه في الروايات ؟
- كيف نتعلم اللغة العربية ... ؟
- سبب اختلاف بداية الشهر عند الشيعة
- المجالس الحسينية والمقتل الصحيح
- هل تجب قضاء الصلاة عندما كان على الدين الطوسي ؟
- ما هو تكليفنا عند ظهور اليماني ؟
- هل غسل الجمعة يجزي عن الوضوء ؟
- ماذا افعل لكي اكون قريب من إمام زماني عليه السلام ؟
- انا امرأة كيف ادافع عن امامي عند الظهور ؟
- تحريف القرآن وقراءة حفص
- من اين ؟ والى اين ؟
- اختلاف في ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- هل الاية 67 من صورة المائدة في مكانها الصحيح ؟
- رواية عن طول مدة دولة الجور
- ما هو الفارق بين (عليه السلام) و (منه السلام) ؟

الثلاثاء : 1/ربيع الثاني/1445هـ - الموافق 17/10/2023م

حلقتُنا ستكونُ استمراراً للحلقة الماضية؛ إذْ أُجيبُ على أسئلةٍ مُتنوعة بنحوٍ وجيزٍ ومُختصر..

• **لا زالت الأسئلةُ المتنوعةُ من النَّاصريّة من العراق:**

في حَديث الكساء - هكذا يَقول السؤال - **في حَديث الكساء عندَما دخلَ الإمامُ عليٌّ والحَسنُ والحُسينُ عليهم السَّلام، قالوا: نَشمُّ عندك رائحةً** - يقولونَ للصديقة الكُبرى لأمِّ الحَسنِ والحُسين - **كأنَّها رائحةُ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله، لماذا لم يَقولوا نشمُّ رائحة رَسُول اللَّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله؟**

قالوا: "نَشُمُّ عندكِ رائحةً كأنَّها"، عامَّةُ المسلمين كانوا يُشَخـ ـصونَ رائحة رَسُولَ اللّه، نَبِيّنا الأعظم رائحتهُ رائحةُ الورد، حينما يمرّ في طريقٍ تبقى رائحتهُ في ذلكَ الطريق إلى مُدَّة، الرواياتُ تقول: من أنَّ ا لَصَّحابة كانوا يَتتبّعونَ الرّائحة كي يصلوا إلى المكانِ الَّذي يكونُ فيه رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله، عامَّةُ المسلمين كانوا يُشَخـ ـصونَ رائحة النَّبي وإنْ لم يَكُن موجوداً أمامَ أعينهم، فما بَالُكُم بأمير المؤمنين والحَسنِ والحُسين؟!

في الكتاب الكريم في سورة يوسف لَمَّا أعطى يوسفُ القميصَ لأخوته وقالَ لَهُم: ﴿**اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً**﴾ - الآيةُ الثالثةُ والتسعون بعدَ البسملة من سورة يوسف، وكانَ القميصُ مَحفُوظاً في تَميمة في كيسٍ جلدي، فَتحَ التَّميمةَ وأخرجَ القميصَ وأعطاهُ لأخوته، يعقوبُ كانَ في فلسطين وهؤلاء كانوا في مصر المسافةُ شاسعةٌ بعيدةٌ، حينَ أخرجَ يوسفُ القميصَ منَ التَّميمة فإنَّ يعقوبَ وهو في فلسطين شَمَّ الرائحة - **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ** - خرجت من المدينة باتـجاه فلسطين - **قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّـي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنـدُونِ** - عائلتهُ لم تُصدق - **قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ**﴾..

أمير المؤمنين هو الَّذي يقول: (**إِنِّـي أَشُمُّ رائحَةَ النُّبوَّة**)، رائحةُ النُّبُوّة شيءٌ آخر، أمَّا ما أشارَ إليه حَديثُ الكِسَاء فإنَّها رائحةٌ كانَ المَسلمونَ يَشمُّونَها رائحةُ النَّبي، إذاً لماذا قالَ عَليٌّ والحَسنُ والحُسينُ مِن أنَّهم يَشمُّونَ رائحةً كأنَّها رائحةُ رَسُول اللّه؟!

هذا التعبيرُ في العربيّة تَعبيرٌ دقيقٌ وجميلٌ..

هُم يعرفونَ رائحةَ رَسُول اللّه والنَّبيّ دائماً يأتي إلى بَيتهم، لكنَّ الواقعة اليوم استثنائيّةٌ لم يَكُن رَسُول اللّه في مثلِ هذا الوقت من كُلِّ يومٍ يأتي إلى بَيت فَاطمَة ويأتي كي يَتمدَّدَ على الأرض ويُغطَّى بكساءٍ يَمانيّ، ما هُم يُشاهدونَ هذا بأُمِّ أعينهم، فحينما يقولونَ: كأنَّنا نَشمُّ رائحةَ رَسُول اللّه لأنَّهم ما اعتادوا في مِثلِ هذا الوقت يَشمُّونَ رائحةَ رَسُول اللّه، وإلَّا هُمَ يعرفونَ رائحةَ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وآله، وهُم مُتأكـدونَ بنحوٍ قطعيٍّ أنَّ الرّائحة رائحةُ رَسُول اللّه.

هذا التعبيرُ جاء في قُصَّة قارون حينما خُسفَ به، الآية الحادية والثمانين بعدَ البسملة من سورة القصص: ﴿**فَخَسَفْنَا بِه** - بِقارون - **وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ** - هذه حادثةٌ استثنائية - **وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْ** - وَيْ للتعجب - **وَيْكَأَنَّ اللَّه يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِه وَيَقْدِرُ** - "وَيَقْدِر"؛ يكونُ التَّقديرُ ضَيـقاً ليس واسعاً ليس مَبسُوطاً، لأنَّ الَّذينَ تَمنَّوا مكانَ قَارون كانوا من المؤمنين من أتباعِ مُوسى وكانوا يعرفونَ هذه الحقيقة، لكنَّ الحالة الَّتي وَقعت كانت حالةً استثنائيّةً بالنـسبة لمَا جرى على قارون - **لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾، ما هُم يَعلمونَ من أنَّ الكافرينَ لا يُفلحون، لكنَّهم يتحدَّثونَ عن حالةٍ استثنائيّةٍ قد طرأت، فهذا التَّعبيرُ في كلام العربِ يُشيرُ إلى حالةٍ استثنائيّة..

• **السؤال الَّذي يليه:**

كيفَ يُمكننا تحديدَ الروايات الـمُحْكَمَة من الروايات الـمُتشابِهة في حديث أهل البيت صلواتُ اللَّه عليهم؟!

يُمكنني أن أُجيبَ السائلَ بإجابةٍ نَمطيَّةٍ أن أعرفَ الـمُحْكَمَ بالتعريفِ النَّمطي، وكذلكَ أقومُ بتعريفِ المتشابهِ بالتعريف النَّمطي، لكنَّني لا أستعملُ هذه الطريقة، لأنَّها ما هي بطريقةٍ حَكيمة.

أقولُ بالـمُجْمَل: الرواياتُ الـمُحْكَمَةُ هي الَّتي تَتَّسمُ بالإحكام، والمرادُ بالإحْكامِ البلاغةُ الواضحةُ والفَصاحَةُ البَيـنةُ، إنَّها تَشتَملُ على المضامين الَّتي تأتي مُنسجمةً مع معاريض كلامهم، الر واياتُ المتشابهةُ هي الَّتي تُضادُّ في أوصافها هذا المعنى، لكنَّني لا أعتقدُ أنَّني قد وَضَّحتُ المعنى بنحوٍ بيـن..

الأحاديثُ الَّتي تُشَخـصُ أصولَ الحكْمَة اليمانيّة إنَّها أحاديثٌ مُحْكَمة.

- الأحاديثُ التفسيريةُ الَّتي تكشفُ لنا حقائقَ تَفسير القُرآن وحقائقَ تأويله هي أحاديثٌ مُحْكَمةٌ بامتياز.
- الأحاديثُ الَّتي تتناولُ حقائقَ التوحيد أكانت خُطَباً طويلةً أم كانت جُمَلاً قصيرةً، أحاديثُ مَقامات مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وشُؤونهم.

- أُمَّهاتُ الزيارات وأُمَّهاتُ الأدعية، يُمكنني أن أصِفَ كُلَّ الزيارات وكُلَّ الأدعية بالإحكام لكن هُناكَ أُمَّهاتُ الزيارات وأُمَّهاتُ الأدعية، هذهِ هي الزياراتُ الَّتي تكونُ شَديدة الإحكام..

هذا يَتبَيَّنُ ليسَ من خلال تَعريف نأخذهُ ونُطَبـقهُ بنحوٍ هندسي، هذا الأمرُ يحتاجُ إلى خبرة طويلة، ولذا فإنَّ الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم يَجعلونَ مَعرفة الْمُحْكَمِ والمتشابه من القُرآنِ مِنَ خَواصِّ المعصُومين ونحنُ نَتعلَّمُ منهُم، ومن خِلالِ معرفتنا بالـمُحْكَمِ والمتشابهِ مِنَ الكتاب الكريم نتعرَّفُ كذلكَ على الـمُحْكَمِ والمتشابه من حديثهم عبر المعايشة الطويلة وعبر البحث الطويل..

• **السؤالُ الَّذي يأتي بعدَ هذا السؤال:**

كيفَ يُمكننا أن نَتعلَّمَ اللُّغة العربيَّة بعيداً عن تَعقيدات النُّحاة؟ وكيفَ لنا أن نَجدَ الجانبَ الحيّ منَ اللُّغة العربيّة؟

هُناكَ جانبٌ جامدٌ في اللُّغة العربيَّة وهُو جانبٌ ضروريٌّ؛ النَّحو والصَّرف، هذا موضوعٌ لا أُريدُ أن أَلِجَ فيه وأنا أُجيبُ على هذا السؤال، لأنَّ السائلَ يَسألُ عن الجانبِ الحيّ منَ اللُّغة العربيّة.

الجانبُ الحيّ منَ اللُّغة العربيّة: الأدبُ العربي.

وهذا نستطيعُ أن نتلمّسهُ في الشـعر العربي، وأتحدَّثُ عن الشُّعراء المفَلَّقين عن الَّذينَ امتازوا باستعمَالهم للكلمات الفَخمة وللتعابير الراقية، أتحدَّثُ عن أمثال الجواهري، مصطفى جمال الدين إنَّهُ الشَّاعرُ العراقيّ المعروف، أحمد شوقي إنَّهُ أميرُ الشعراء كما يُعرَف، نزار قبّاني، محمود درويش، هؤلاءِ الَّذينَ امتازوا باستعمال الكلمات الفَخمة والتَّعابير الرّاقية، واخترتُ نماذجَ متنوعة كُلُّ واحد من هؤلاء يُمثـلُ اتـجاهاً أدبياً مُعيناً..

وأُضيفُ إليهم الشُّعراء العقائديـين الَّذينَ نَظَموا في عقيدة العترة الطاهرة من أمثال الكُميت، ودعبل، والحميري، والَّذينَ في هذا المستوى من الشُّعراء الماضين، ومِن أمثال حيدر الحلّي، وجعفر الحلّي، ومِن هُو في مُستوى هَذَين الشَّاعرين منَ المعاصرينَ أو من الَّذينَ تُوفُّوا في العُقود القريبة الماضية، الشـعر يَفتحُ البَابَ أمامَ المتعلـمِ كي يتلمّس الجانب الحيّ من اللُّغة العربيّة.

الأساليبُ الأدبيَّةُ الَّتي تَميّزت بأنَّها كُتبت بأقلامٍ سيّالة، هُناكَ أقلامٌ جامدة وهُناكَ أقلامٌ سيّالة، من الَّذينَ كتبوا بأسلوب الأقلام السيّالة، لا أتحدَّثُ عن مضامين كُتُبهم؛ طه حسين إنَّهُ الأديبُ المصريّ المعروف، العقَّاد أديبٌ مصريٌّ آخر، جورج جرداق، جبرانَ خليل جبران، واخترتُ نماذجَ مُختلفة، كُلُّ واحدٍ يُمثـلُ اتـجاهاً مُعيّناً، لأنَّنا في أجوائنا الشيعيّة لا نَجدُ كُتَّاباً يملكونَ قلماً سَيالاً.

منَ الكُتَّاب المعاصرين؛ كاتبٌ مصريٌّ محمّد حسنين هيكل، بغضِّ النَّظرِ عن مضامينِ ما كَتَب إنَّني أتحدَّثُ عن أسلوب الكتابة، هؤلاء الَّذينَ ذكرتُهم يملكونَ قَلماً سَيالاً.

رُبَّما من عُلماء الشيعة ممَّن يملكونَ قلماً سَيّالاً؛ عبد الحسين شرف الدين، محمّد حسين كاشف الغطاء، لكنَّ في أسلوبِهما تَكلُّف، هُناكَ تَكلُّفٌ واضح يكادُ أن يَقتربَ من التقعُّر في بعض الأحيان.

أمَّا مراجعُ النَّجف؛ فإنَّهم لا يملكونَ قَلماً سَيّالاً في الكتابة، أتحدَّثُ عن المراجع الطُّوسيـين في حوزة النَّجف وكربلاء أقلامُهم في أحسنِ أحوالها جامدةٌ، محمّد باقر الصدر أسلوبهُ جميلٌ لكنَّهُ جامدٌ يَفتَقرُ إلى الحلاوة الأدبيَّة والطلاوة البلاغيَّة، صاحبُ الغدير عبد الحسين الأميني يمتلكُ أسلوباً جذَّاباً لكنَّهُ لا يخلو من العُجْمة، هُناكَ عُجْمَةٌ واضحةٌ في طوايا تعابيره، أنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عنَ الجميع.

الجانبُ الحيّ في اللُّغة العربيّة هُو الجانبُ الأدبي في الشـعرِ وفي النثرِ من جهة أساليب الكتابة، مُعايشةُ هذه المضامين لأجلِ أن يَصلَ الإنسانُ إلى أُسلوبٍ يَقتَنعُ به إن كانَ على مستوى الحديث أو كانَ على مستوى الكتابة، كُلُّ هذا يكونُ مُقَدمةً، وإلَّا فإنَّ ما جاءَ في الأدعيةِ والزياراتِ وفي خُطَبِ أمير المؤمنين وفي أحاديث المعارف في ثقافة العترة الطاهرة هُو الَّذي يُعلـمُنا الجانبَ الحيّ للُّغة العربيّة..

إجابةٌ إجماليّةٌ مُوجزةٌ..

• **سؤالٌ آخر.**

مع كُلِّ بداية شهرٍ هجريٍّ يَحصلُ اختلافٌ في تَحديد بداية الشهر في واقعنا الشيعيّ نَفسه، بل حتَّى داخلَ الواقع الَّذي نَدَّعي ونُحاوِلُ أن نجعلَهُ زَهرائيّاً، والسؤالُ هُنا: كيفَ نَتعامَلُ مع رؤية الهلال معَ وجُود التلوّث والغُيومِ في بعض الأحيان معَ وضع رِواية انتفاخ الأهلَّة - انتفاخُ الأهلَّة جاء مَذكوراً في بعض رواياتنا من أنَّ هلالَ لَيلة لكنَّهُ يبدو كأنَّهُ هِلالُ لَيلتين وهكذا - **بنظرِ الاعتبار، فبعضُ الأخوة يَرونهُ كبيراً ومُطوَّقاً** - فَهُو هلالُ عِدَّة ليالٍ - **في حِينِ أنَّ أحدَهُم في مدينة أخرى لا يراهُ كَذلك؟!**

هذا السؤالُ أجبتُ عنهُ كثيراً وسأُجيبُ هُنا أيضاً، الواضحُ في أحاديث العترة الطاهرة: علينا أن نَعتَمدَ الرؤية الحسيَّة المباشرةَ بالعَين المجرَّدة، ففي التاسع والعشرين من كُلِّ شهر علينا أن نَستهل، فإذا ما رُئِيَ الهِلالُ في اليومِ التاسعِ والعشرين في وقت رؤية الهِلال عندَ غُروب الشَّمس إذا ما رُئِيَ الهِلالُ في مثل هذا الوقت فإنَّ الشهرَ القَمريَّ قد بدأ من يوم غد، إذا لم نَتمكَّن من الرؤية إمَّا لأنَّ الهِلالَ لم يَكُن موجوداً أو أنَّ أسباباً أخرى كالغُيومِ والتلوّث حالت فيما بَيننا وبينَ الرؤية الحسيَّة المباشرة بالعين المجرّدة فإنَّ يومَ غد سيكونُ الثلاثين، وما بعدَ الثلاثين يبدأ الشهرُ القَمريُّ الجديد، إذا اتَّضحَ بعدَ يومٍ أو يومين من أنَّ الهِلالَ قد رُئِيَ بِحسبِ المواصفات الشرعيَّة في مكانٍ آخر فإنَّنا سنبدأ حسابَنا بِحسبِ تلكَ الرؤية، وإذا كانَ اليومُ الَّذي جعلناهُ يومَ الثلاثين للشهر الماضي كانَ بِدايةً لشهرِ رمضان يجبُ علينا قَضاءُ يومٍ واحد ولَيسَ هُناكَ من مُشكلة أخرى، هكذا هُو الَّذي نَجِدهُ في أحاديث العترة، هذا هو الشيءُ اليَقيني، بَقيّةُ اللَّغط لا معنى لهُ.

• **السؤالُ الآخر.**

هل رُؤيةُ شخصٍ نَعرِفهُ للهلالِ بدولة أوروبيّة مثلاً يُعتَبرُ حُجَّةً علينا؟ السائلُ من النَّاصريَّة من العراق.

لا يوجدُ فارقٌ بينَ دَولة أوروبيّة أو دَولة أمريكيّة أو دولة أفريقيّة، الأرضُ هي الأرض، المشكَلَةُ هلَ أنَّ الإخبارَ هذا يُنتِجُ عِلْماً أو لا، إذا كانَ الإخبارُ هذا يُنْتِجُ عِلْماً يجبُ علينا أن نُرتـبَ عليه أثراً.

مَا المرادُ من أنَّ الإخبارَ يُنتِجُ عِلْماً؟

أن يكونَ هذا الشَّخص على خِبرة - ولو بنحوٍ مَحدود - على خبرة بالمعلومات الفَلكيّة للرصد والاستهلال، وأن يكونَ على خبرة بالمعلومات الشرعيّة المرتبطة بالموضوع، فلابُدَّ أن يَكُونَ هذا الَّذي رأى الهلال على معرفة ولو بِنَحوٍ محدود بِبعض المعلوماتِ الفَلكيّة وببعض المعلوماتِ الشَرعيّة الَّتي تَرتبطُ برؤية الهِلال، هذا أوّلاً.

وثانياً: أن تكونَ قُدرتهُ البَصريَّةُ تُمكـنهُ من ذلك، لا أن يَكونَ مُصاباً بمرض في جهازهِ البَصري، بِضَعف في جهازهِ البصري..

وثالثاً: أن يكونَ إنساناً مُتَديـناً موثوقاً يُوثَقُ بكلامه.
إذا اجتمعت هذه الأمور ونَحنُ مُطمئنّونَ لكلامه وكَلامهُ يُسَبـبُ العلْمَ لنا نستطيعُ أن نعتمدَ عليه حتَّى لو كانَ شخصاً واحداً إذا ما تَوفَّرت فيه هذه الشروط وهذه المعطيات، وأن يَشرحَ لنا كيفَ تمَّت الرؤيةَ، وفي أيِّ مكانٍ، وفي أيِّة ساعةٍ، يُمكِنَنا أن نَعتَمدَ عليه..

• الرسالةُ من أستراليا.

والسؤالُ عن المجالسِ الحُسينيَّة الَّتي يُقرأُ فيها مَقْتَل الحُسَين، السؤالُ يقول: **من أنَّني في برامجي قد قُلتُ من أنَّ قصَّة المقتلِ الَّتي يَقرؤها على سبيل المثال عبد الزَهرة الكعبي وغيرهُ في الأعمِّ الأغلب أخذت من كُتُبِ النَّواصب، السائلُ يقول: الحُضورُ في مثلِ هذه المجالس هل فيه إشكالٌ؟**
قطعاً لا إشكالَ في ذلك، فهذه المعلوماتُ الَّتي نَقلَهاَ المؤرخون قد لا تكونُ دَقيقةً، لكنَّها في خُطوطِها الإجماليّة صَحيحةٌ، ونَحنُ ما عندَنا نَصٌّ كاملٌ لمقتلِ الحُسَينِ صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه وَردنا عن أئمَّتنا، هذا لا يعني أنَّهم لم يُبيـنوا لنا ا لحقائق، الأئمَّةُ قالوا وقالوا لكنَّ الكَثيرَ ممَّا قالوه لم يَصل إلينا، وَصلنا كثيرٌ من كَلامهم ولم يَصلَنا أيضاً كثيرٌ من كلامهم، مَا بأيدينا من قُصَّة مَقْتَل الحُسَين جُزءٌ كبيرٌ منها مَأخوذٌ من كُتُب التأريخ مَن تأريخ الطبري مثلاً وغيره، بعضُ التَفاصيلِ لَيست دَقيقةً، فَما عندَنا في الروايات أو في الزيارات الَّتي تَحدَّثت عن مَقتَل الحُسَينِ صلواتُ اللَّه عليه يُوجَدُ ما يُخالفُ ما ذكرَهُ المؤرخون، بالإجمال فإنَّهُ لا إشكالَ في الحُضورِ في مثلِ هذه المجالس ولا إشكالَ في إحياءِ مثلِ هذه المجالس وإن كانت المعلوماتُ في قُصَّة المقَتْلِ قَد أُخذت من كُتُب المخالفين لأنَّ واقعة كربلاء كانت مشهورةً ومعروفةً لدى الجميع..

• الرسالةُ أيضاً من استراليا من الأخت الفاضلة أم فَاطمَة.

السؤالُ الأوَّل مثلما جاء في الرسالة: **سَنتين من بِدايةِ تَكليفي لم أصلـها، قَضيتُ منها قسماً ولحدِّ الآن ما أكملتُها، هل عَلَيّ الاستمرارُ بِقضائها أم أتوقَّف بِما أنَّني كُنتُ على الدينِ الطوسي ثُمَّ أصبحتُ على دِينِ العترةِ الطاهرة صلواتُ اللَّه عليها؟**
الدينُ الطوسي هُو الـمَذْهَب الطوسي، والـمَذْهَب الطوسي الَّذي هُو مَذْهبُ مراجع النَّجف وكربلاء مَذْهَبٌ عبّاسيّ كسائرِ الـمَذاهب العبّاسيّة الأخرى، وفي الحقيقة فإنَّ الـمَذْهَب الطوسيّ الَّذي هُو مَذْهَبُ حوزة النَّجف وكربلاء هو فرعٌ من فُروعِ الـمَذْهَب الشافعي، ولذا إذا كانَ الأمرَ واضحاً لديك من أنـك كُنت فعلاً على الـمَذْهَب الطوسي وبعدَ ذلكَ اهتديت إلى دين العترة الطاهرة لا يَجبُ عليك القضاء، وهذا هُو منطقُ أحاديث العترة الطاهرة، لأنَّ الـمَذْهَب الطُوسيّ مَذْهَبٌ مُناقضٌ لبيعة الغدير، وإنْ كانَ مراجعُ النَّجف يُلَقلقونَ بألسنَتهم من أنَّهم على بيعة الغدير..
السؤالُ الثاني: **ما هُو تَكليفُ النـساء عندَ ظُهور اليمانيِّ، هل منَ الواجبِ الرَّحيلُ إليه حيثُ هُوَ كما هُو تَكليفُ الرجال؟!**
ليسَ ضرورياً أن تَكليفَ الرجالِ الرّحيلُ إليه، هذا الأمرُ يَتبيَّنُ عِندَ ظُهورِ اليماني وهو الَّذي سيَشخـصُ التكليفَ للرجالِ وللنـساء، لا يوجدُ فارقٌ بينَ الرجالِ والنـساء في التكليف..
السؤالُ الثالث: **هل يُجزي غُسْلُ الجُمُعة عن الوضوء؟!**
غُسلُ الجُمعة إذا كانَ في وَقته وبالشرائط الشرعيّة وكما يُفترَضُ أن يكون فإنَّ غُسْل الجُمُعةِ يُجزي عن الوضوء ولا حاجة للوضوء.
ومتى يكونُ غُسلُ الجُمُعة قضاءً في حالِ تأخُّره عن وَقته المحدَّد له؟!
غُسلُ الجُمُعة تَشريعاً يبدأُ من بَعد طُلوع الفَجر إلى ما قَبل الزَّوال إلى الثانية الَّتي تَسبِقُ الزَّوال، يستطيعُ الإنسان أن يَغتَسلَ غُسلَ الجُمُعة رَجلاً كانَ أم امرأة من بَعد طُلوعِ الفَجر في يومَ الجُمُعَة، لكنَّ الوقتَ المثالي والوقتَ الأفضل لغُسل الجُمُعة إنَّما يكونُ قبلَ الزَّوال بساعة، تَحديدي بساعةٍ على نحو التقريب لم يَرِد هذا التحديدُ في الرواياتِ الشريفة، الَّذي وَردَ في الروايات الشريفة: أن يَكُونَ الغُسلُ في وقتٍ قريبٍ من وقت الزَّوال..

• الرسالةُ من هولندا ومن العزيزة سُكَينَة.

السؤالُ الأوَّل: **ماذا أفعلُ وكيفَ أَطلُبُ من إمام زماني صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه حتَّى يَجعلني منَ الَّذينَ اكتسبوا أعلى وأرفع الدرجات؟**
ماذا أفعلُ؟ طَلَبُ المعرفة، طَلَبُ المعرفةَ هو الَّذي يُعلي شأنَ إيمانَ الإنسان وهُو الَّذي يُقَربُ الإنسانَ إلى إمام زَمانه، طلبُ المعرفة إنَّها مَعرفةُ ثقافة العترة الطاهرة، عليك ببرامج قناة القَمر، إلَّا إذا وجدتَ نَافذةً أُخرى تُبيـنُ لك ثقافة العترة الطاهرة بنحوٍ يكونُ أفضلَ ممَّا يُبَيّنُ على هذه الشاشة..
وكيفَ أطلبُ من الإمام؟
أفضلُ صيغة تُخاطبينَ إمامَ زَمانك وتُناجينهُ؛ إنَّها زِيارةُ آل ياسين في (مفاتيح الجنان)، الزيارةُ ودُعاؤها من أهمِّ الأدعية الَّتي تتناولُ المضمون الَّذي تتحدَّثينَ عنه في سؤالك.
السؤالُ الثاني من الرسالة نَفسها: **كيفَ نَفرحُ ونقولُ في الأعياد: "أسعدَ اللَّهُ أيَّامَكُم"، وفي هذه الأيَّام** - في الأيّام كُلـها مُرادُها - **يَتجدَّدُ حُزنُ أهل البيت عليهُم السّلام؟**
هُم الَّذينَ قالوا لنا وحَدَّثونا؛ من أنَّ شيعَتهم خُلقُوا من فَاضل طينَتهم يَفرَحُونَ لفَرحنا ويَحزَنُونَ لحُزننا، فَهُناكَ فَرحٌ وهُناكَ حُزنٌ، والأمورُ رَمزيَّةٌ قد نُظهِرُ الفَرحَ والحزنُ يُخيـمُ على القُلُوب، حينما يأتي يومُ مَولد رَسُول اللَّه لَيس مُناسباً أنَ لا نُظهِر الفرح، حينما يأتي اليومُ التاسعُ من رَبيع الأوَّل فَرحةُ الزَّهراء لَيس مُناسباً أن لا نُظهِرَ الفرح، حينما يأتي اليومُ الَّذي وُلد فيه إمامُ زماننا النـصفُ من شعبان ليس مُناسباً أن لا نُظهِر الفرح، وحينما تأتي أيَّامُ مُحرَّم وأيَّامُ صفر ليسَ مُناسباً أن لا نُظهِر الحُزن في مثلِ هذه الأيَّام..
النـيَّةُ الَّتي يَجبُ أن تَكُونَ قُلُوبُنا عليها: أن نَكُونَ معَ إمامِ زماننا ونَحنُ نُظهِرُ الفَرحَ ونُظهِرُ الحُزنَ في سياقِ إحياء أمرِهم صلواتُ اللَّه عَليهِم.
السؤال الثالث: **إذا ما وَفَّقني اللّه بأن أدْرِكَ زمانَ الظهور كيفَ أدَافِعُ عن إمامِ زماني وأحارب وأنا امرأة؟**
خدمَةُ الإمامِ يُحَددها الزَّمانُ والمكانُ والظروفُ الموضوعيّةُ الَّتي تحيطُ بنا والإمكاناتُ المتوفـرةُ والموانعُ، هذا أمرٌ لا نَستطيعُ أن نُشَخـصهُ الآن، حينما تبدأُ عَلائمُ اليمانيِّ يتشخَّصُ الأمرُ شيئاً فشيئاً، وحينما يظهرُ إمامُ زماننا صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه فإنَّ التكليفَ سيكونُ واضحاً جدَّاً، ولَيسَ مَطلُوباً منَ النـساء أو من الرجال أن يُحاربوا على أيِّ حال..
المطلوبُ منَّا: أن تَكُونَ النـيَّةُ عندَنا في زمان الغَيْبة على الخِدْمة، وفي زمان الظهورِ على التَّسليمِ والانقيادِ الكاملِ لِمَا يُريدهُ إمامُ زَماننا منَّا..

• الرسالةُ عراقيَّةٌ:

والسّائلُ يقول: **فَردٌ وُلدَ في بُقعة جُغرافيّة مُعيّنة لا يَنتشرُ فيها الفكرُ أو الـمَذْهبُ الشيعيّ** - نحنُ ما عندَنا مَذْهَبٌ عندَنا دينٌ شيعيٌّ، لكنَّني سأحملُ الـمَذْهبَ على المعنى اللُّغوي وليسَ على المعنى الاصطلاحي - **أرادَ الوصول إليهِ عبرَ القُرآنِ أوَّلاً، فتبيَّنَ أنَّ القُرآن حَمَّالُ أوجه ولا يُمكِنُ تَفسيرهُ إلَّا بوجودِ**

إمامٍ معصوم، كما تَبَيَّنَ غيابُ الإمام المعصوم الوحيدُ القَادر على تبيينِ آيات اللّه، فكانت الأحاديثُ والرواياتُ يُمكنُ إيجادُ أحاديث الأئمَّة فيها وتفاسيرهم للآيات وبما أنَّ كُتُبَ ومراجعَ الشيعة أكثرُ ممَّا يُمكن عَدُّهُ فيحصلُ اختلافٌ بينَ الر وايات سواءٌ من تَأويلها أو صحَّتها أو بُطلانها أوَ حتَّى أجزاءٌ منها، ما العَملُ عندئذ؟ قد يُقال: إنَّ المعصومَ قال: ارجَع إلى الأعدلِ الأعلَمِ الأكثرِ روايةً لحديثنا والأكثرِ إيماناً، المشكلةُ الجوابُ هُنا نسبيٌ يَختلفُ من شخصٍ لآخر حَسب القَناعَة العَقليَّة لكُلِّ فرد فلا يُعقَل أن يتوصَّل كُلُّ مَن يقرأ ويبحث إلى نفس الشَّخص أو نفس المرجع، وقد تكونُ لكُلِّ فئةٍ وِجهةُ نَظرها للشخصِ والأيديولوجيةِ المعيَّنة، وإذا كانَ الجوابُ فهو مُبرئُ الذمَّة فَمن غيرِ العادلِ أو المبرِّر أن يظهرَ الإمامُ المهديُّ الأخير وهُو يقطعُ الرؤوسَ؟!

ومن قالَ لَكَ من أنَّهُ سيفعلُ ذلك؟ الإمامُ يقطعُ الرؤوسَ الَّتي لو بَقيت لسبَّبت الضلالَ للنَّاس، بابُ التوبة مَفتوحٌ، الإمامُ يأتي كي يُقيمَ الحُجَجَ على النَّاس يُظهرُ المعاجزَ لَهُم، الإمامُ يُشفي أمراضَهُم البدنيَّة، الإمامُ يُقيمُ العَدلَ فيهِم، الإمامُ يُجفـفُ منابعَ المعصية، الإمامُ يأتي رحمةً ولا يأتي عذاباً ونقمةً، يكونُ عَذاباً ونقمةً لهذه الرؤوس القَذرة إنَّهُم "كَذَّابو الشيعة"، الإمامُ لَن يَفتكَ بالمسيحيـين إلَّا الَّذينَ سيُحاربونَهُ، ولن يَفتكَ باليهود إلَّا الَّذينَ سيُحاربونَهُ، ولن يَفتكَ بالسُنَّة إلَّا الَّذينَ سيُحاربونَهُ، ولَن يَفتكَ بالشيعة إلَّا الَّذينَ سيُحاربونَهُ، الر واياتُ هكذا تقول: "من أنَّ الإمامَ أوَّلُ ما يَبدأ يبدأ بِكذَّابي الشيعة"، كَذَّابو الشيعة هُم مَراجعُ الد ين، كَذَّابو الشيعة هم القادةُ السياسيونَ الد ينيون، هؤلاء هُم كَذَّابو الشيعة الَّذينَ ستُقطَعُ ر ؤوسهم، لكنَّ الإمامَ لن يأتيَ كي يَكُونَ جزَّاراً كي يكونَ قاطعاً للرؤوس، الإمامُ رَحمةٌ، نَحنُ هكذا نُخاطبُهُ: (أيْنَ بَابُ اللَّه الَّذي منْهُ يُؤْتَى)..

في دُعاء أبي حمزة الثُّمالي، الدُّعاءُ المرويُّ عن إمامنا السجَّاد صلوات اللَّه وسلامهُ عليه، الدُّعاء يُناجي فيه الدَّاعي رَبَّهُ: **سَيـدي أَنَا الصَّغيرُ الَّذي رَبَّيْتَه، وَأَنَا الجَاهلُ الَّذي عَلَّمْتَه، وَأَنَا الضَّالُّ الَّذي هَدَيْتَه، وَأَنَا الوَضيعُ الَّذي رَفَعْتَه، وَأَنَا الخَائفُ الَّذي آمَنْتَه، وَالجَائعُ الَّذي أَشْبَعْتَه، وَالعَطْشَانُ الَّذي أَرْوَيْتَه، وَالعَاري الَّذي كَسَوْتَه، وَالفَقيرُ الَّذي أَغْنَيْتَه، وَالضَّعيفُ الَّذي قَوَّيْتَه، وَالذَّليلُ الَّذي أَعْزَزْتَه، وَالسَّقيمُ الَّذي شَفَيْتَه، وَالسَّائلُ الَّذي أَعْطَيْتَه، وَالْمُذْنبُ الَّذي سَتَرْتَه، وَالخَاطئُ الَّذي أَقَلْتَه، وَأَنَا القَليلُ الَّذي كَثَّرْتَه، وَالْمُسْتَضْعفُ الَّذي نَصَرْتَه، وَأَنَا الطَّريدُ الَّذي آوَيْتَه** - اللّهُ يَفعلُ بِنا كُلَّ هذا، ويَفعلُ بِنا أكثرَ من هذا، وأخلاقُ إمامنا هي أخلاقُ ربـنا، إماماً هو وَجهُ اللّه، يستمر الدُّعاء: **أَنَا يَا رَبِّ الَّذي لَمْ أَسْتَحْيكَ فِي الخَلَاء وَلَم أُرَاقبْكَ فِي الْمَلَاء** - حينَ أخلو معَ نَفسي ولا يَراني أحد، وحينَ أكونُ بينَ النَّاس إنـي أُراقبُهم ولا أُراقبك - **أَنَا صَاحبُ الدَّاوَهي الْعُظْمَى، أَنَا الَّذي عَلَى سَيـده اجْتَرَئ، أَنَا الَّذي عَصَيْتُ جَبَّارَ السَّمَاء، أَنَا الَّذي أَعْطَيْتُ عَلَى مَعَاصي الْجَليلِ الرِّضَى** - هُوَ الَّذي يُعطيني فآخُذُ عَطاءَهُ كي أدفعَ الرِّشاوى لأجلِ أنْ أرتكبَ المعاصيَ، هذا هو الَّذي يجري في حياتنا - **أَنَا الَّذي حِيْنَ بُشـرتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى**.

إمامُ زماننا يَقطعُ رؤوسَ الضلال الَّتي لو بَقيت فإنَّها سَتُدَمـرُ المجتمع مِثلما تُدَمـرهُ اليوم..

أنتَ تتساءلُ وتقول: ما هُو الحلّ؟!

الحلُّ بَينَهُ إمامُنا الصَّادقُ في رواية التقليد، تَفسيرُ إمامنا الحَسَن العَسكريّ/ طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والسبعين بعدَ المئتين من الرواية الطويلة: **عَن إمَامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه: لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلم اللَّهُ من قَلْبه من هَؤُلَاء العَوام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صيَانَةَ دِينه وَتَعْظِيمَ وَليـه لَم يَتْرُكْهُ فِي يَد هَذَا الْمُلَبـس الكَافر** - إنَّهُ المرجعُ الشيعي الأعلى في أيِّ زمانٍ كان - **وَلَكنَّهُ يُقَيـضُ لَهُ مُؤْمناً يَقفُ بِه عَلَى الصَّوَاب** - وليسَ بالضَّرورة أن يَرجعَ الجميع إلى شخص واحد، الأئمَّةُ ما قالوا من أنَّهُ يجبُ على النَّاس أن يَرجعوا إلى شخصٍ واحد، حينما تحدَّثوا عَن الفُقهاء تَحدَّثوا عن مجموعٍ:

- "**فَأَمَّا مَنْ كَانَ منَ الفُقَهَاء**".

- "**وَأَمَّا الحَوَادثُ الوَاقعَةُ فَارْجعُوا فيهَا إِلَى رِوَاة حَديثنَا**"، روّاة جمع..

في سورة التوبة، الآية الثانية والعشرين بعدَ المئة: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمنُونَ لينفرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ من كُلِّ فرْقَة مـنْهُمْ طَآئفَةٌ لـيَتَفَقَّهُواْ فِي الدينِ وَلِينذرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجعُواْ إِلَيهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾..

وإذا ما وقعَ اختلافٌ هُناكَ بعضُ الموارد الاختلافُ مَوجودٌ من قِبَل الأئمَّة في تلكَ الموارد، لأنَّ الأئمةَ وضعوا لكثيرٍ من الوقائع أحكاماً مُتعددة، فيمكنُ لهذا الراوية أن يَختارَ هذه الر واية، ويُمكنُ لراوية الحديث الثاني أن يَختارَ روايَةً ثانيَة، هذا هو الَّذي ترفضهُ الحوزةُ الطُّوسيّةُ اللَّعينة بِسببِ غَبائها..

• الرسالةُ من بغداد من الأخ العزيز الفاضل أبو لواء:

من المعلوم أنَّ المصحفَ رَغمَ التحريف الَّذي جرى عليه أمرَنا الإمامُ الصَّادقُ صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه أن نقرأهُ كما يَقرؤهُ النَّاس فهل هذا الحُكْمُ مُطلقٌ بمعنى هل يجوزُ لنا أن نقرأهُ بِدُونِ تحريف إذا كُنَّا في بُيُوتنا أو فيما بَينَنا وبَينَ أنفُسنا؟! أم أنَّ المطلقَ يجري على إطلاقه سواءٌ كُنَّا في حالِ تقيَّة أو غير تَقيَّة؟!

التـلاوةُ في المصحف؛ أكُنَّا في حالة تقيَّة أم كُنَّا في حالة لا تَقيَّة فيها، أكنَّا في الخلاء أو في الملاء بَينَ النَّاس أو فيما بيننا وبَينَ أنفُسنا فإنَّنا نَقرأُ المصحفَ بِحسَبِ قراءة المصحف، وقراءةُ المصحفِ عندَنا هي قراءةُ حفص الكذَّاب، وبالمناسبة يا أبا لواء فإنَّ قراءة حفص هَي من أكثرِ القراءاتِ النَّاصبيّة نَصباً وعداءً للعترة الطاهرة، نحنُ نقرأُ بهذه القراءة هكذا أمرونا حتَّى يظهرَ إمامُ زماننا.

أمّا التفسير؛ فإنَّنا نُفَسـرُ القُرآنَ بِحسَبِ قراءة العترة الطاهرة..

• الرسالةُ من ستوكهولم، من الأخ العزيز أبو علي:

يقول: **في برنامج (دليلُ المسافر) ذكرتَ** - أنا - **قولَ أمير المؤمنين صلواتُ اللّه عليه: "رَحمَ اللّهُ امْرِئاً عَرَفَ من أَيْن وَإِلَى أَيْنَ"، وقُلتَ بعدَ ذلك** - أنا القائلُ في برنامجي - **باطنُ هذه الرواية: "من الْمُحْسنِ إِلَى الحُسَيْن" هُو يسألُ توضيحاً لما قُلتهُ مَن أنَّ باطنَ هذه الرواية من الـمحْسنِ إلى الحُسَين.**

برنامجُ (دَليلُ المسافر) حَديثٌ عن سَفرنا فَنحنُ في آخرِ حياتنا سَنُسا فرُ سفراً طويلاً، أميرُ المؤمنين صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه هو الَّذي يقولُ في كلماته الَّتي يُعلـمنا إيَّاها: (**آه آه من بُعْد السَّفر آه آه**)، هذا هُو السَّفرُ الَّذي كُنتُ أتحدَّثُ عنه في برنامج (دليلُ المسافر)..

هذا الكلامُ قَصدتُ بِهِ: من أنَّ بدايتنا نَحنُ الَّذينَ ندَّعي أنَّنا مَهدَويّون، وَندَّعي أنَّنا مُنتظرون، وندَّعي أنَّنا مُمهّدون، بِدايَتُنا الحقيقيّةُ حينما بدأ تنفيذُ مشروع القُربان، وقد بدأ تَنفيذُ مشروع القُربان حينما قُتلوا الزَّهراء وحينما قُتلوا مُحْسنها، وهذا المشروعُ بَلغَ ذُروتَهُ حينما قُطعوا رأسَ الحُسَيْن، بِدايَتُنا من هُنا ونهايَتُنا هُنا، لأنَّ جوهر المشروع المهدويّ قد تَمَّتْ صياغتهُ ما بَينَ مَجزرة الـمحْسنِ ومَجزرة الحُسَين، وكانت عاشوراء الـمُحرَّكُ العملاقُ للمشروع المَهدويّ ولَا زالَ زَيتُ الوقود يتفجَّرُ من رمال الطف، هذا هُوَ الَّذي قَصدتهُ "**منَ الـمُحْسنِ إِلَى الحُسَين**"..

• الرسالةُ من الأخ العزيز عبد الفتَّاح:

عبدُ الفتَّاح يقول: **أُريدُ أن أطرحَ سُؤالاً عن يومِ عيد المولد النَّبويّ الشريف وعن كيفيَّة التأريخِ بالضبط رَغمَ أنَّ البعض يقول لا تُوجدُ تواريخُ تَضبطُ ذلك كالتواريخِ الموجودةِ في عصرنا؟!**

وهذا كلامٌ صحيحٌ، المولدُ النَّبويَّ المشهورُ عندَ السُّنَّة إنَّهُ اليومُ الثاني عشرِ من شَهرِ ربيعِ الأوَّل، هُناكَ مَن يُخالفُ من أهل السُّنَّة في هذا التأريخ، ويقولونَ من أنَّ النَّبيّ قد وُلِدَ في شهرِ رمضان، لكنَّ المشهورَ والمعروفَ في الأوساطِ السنـّيّة فإنَّ مولدَ النَّبيّ صَلَّى اللَّه عليه وآله في الثاني عشرِ من شهرِ ربيعِ الأوَّل، أمَّا في أوساطنا الشيعيّة فإنَّ المعروفَ عندَنا أنَّ مولدَ النَّبي هو في اليومِ السابعَ عشرَ من شهرِ ربيعِ الأوَّل، هُناكَ مَن يقول كما يقول السنـيون، في الحقيقة ما عندَنا روايةٌ صريحةٌ واضحةٌ جِدّاً عن المعصومين تقول من أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وُلِدَ في السابعَ عشر، في الحقيقة لا أستطيعُ أن أُثبِتَ لكَ الموضوع بنحوٍ دقيقٍ، هذا الأمرُ شائعٌ معروفٌ في أوساطِنا الشيعيّة مُثْبَتٌ في الكُتُب الَّتي تَحدَّثت عن وِلادة النَّبي صَلَّى اللَّهُ عليه وآله..

• **الرسالةُ من لُبنان:**

مَعكُم الشيخ عليّ من لبنان - ثُمَّ يطرحُ السؤال، سُؤالهُ بِخُصوص الآيةِ السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة، يقول - **من أنَّ الآية في غَيرِ مَوضعها الصَّحيح فنحنُ إذا ما قرأنا الآية الخامسة والستين والَّتي بعدها السادسة والستين بعدَ البسملة فإنَّ الآيتين تتحدَّثانِ عن أهل الكِتاب، ثُمَّ تأتي آيةُ الغدير وبعدَ ذلكَ تأتينا الآيةُ الثامنةُ والستون بعدَ البسملة من سورة المائدة كي تُكْمِلَ معنى الآيتينِ اللَّتينِ سبقتا آية الغدير.**

وهذا واضحٌ كلامُك يا شيخ عليّ كلامٌ صحيحٌ مثلما تقول، فإنَّ الآيةَ لم تأتي في سياقها وإنَّما وُضعت بينَ آيات تتحدَّثُ عن أهل الكتاب، ولا علاقة لآية الغَدير بسياقِ تلكَ الآيات أبداً من جميع الوجوه، هذا الأمرُ لَيسَ خَاصّاً بهذه الآية، الآيةُ الَّتي نزلت بعدها: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، هذه وضعت في آية لا علاقة لها بالموضوع!

﴿**حُرِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ** - أَنَّها البَهيمةُ الَّتي تُقتَلُ خَنقاً - **وَالْمَوْقُوذَةُ** - إنَّها البهيمةُ الَّتي تُقتَلُ ضَرباً - **وَالْمُتَرَدِّيَةُ** - إنَّها البهيمةُ الَّتي تُقتَلُ حينما تتردَّى من مكانٍ عالٍ أو أنَّها تقعُ في حُفرة وتموت - **وَالنَّطِيحَةُ** - إنَّها البَهيمةُ الَّتي تُقتَلُ نَطحاً تَنطَحُها الحيواناتُ الأخرى - **وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** - إنَّها نُصُبُ الأصنام - **وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ** - إنَّها أزلامُ المقامرة في الجاهليّة - **ذَلِكُمْ فِسْقٌ** - تكملةُ الآية: **فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** - جاءوا بالآيةِ ووضَعُوها هُنا: **ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ** - كأنَّنا حينما نَمتَنِعُ عن أكل المنخنقةَ والموقوذةَ نَجعلُ الَّذينَ كَفروا قد يئسوا من ديننا!! ما هذا الأمرُ موجودٌ في القُرآنِ كُلـه، الآياتُ ما وُضعتَ في محلـها الصَّحيح، هُناكَ مَن عَبثَ بمواضعِ الآيات، لكنَّنا نقرأُ القُرآنَ مثلما هو في المصحف بقراءة حفص، بحسبِ التفسيرِ فإنَّنا نرفضُ هذا السـياق، في كُتُب المخالفين فإنَّ هذا المقطعَ من الآية مُفسَّر في بيعة الغَدير ومن أنَّ الآيةَ نَزلت بعدَ واقعة الغدير فَي كُتُبِهِم..

ومثلُ هذا كثيرٌ إنَّها الآياتُ الَّتي ترتبطُ بأمير المؤمنين نقلُوها من مَواطنها الأصليّة ووضعوها في سياقاتٍ لا علاقة للآية بها..

قد يقولُ قائلٌ: لماذا تفعلونَ هذا؟ أئمَّتُنا أمرونا بهذا ونَحن عَبيدٌ مُسلـمون.

قد تقولونَ: لماذا أمركُم أئمَّتُكم هكذا تَفعَلون تُفَسـرونَ بِحسَبِ قراءتهم وتتلونَ القُرآنَ بِحسَبِ قراءة المصحف بِحسَبِ قراءة النَّواصب؟ كي نُحافظَ على المصحف كما هُوَ، لأنَّنا إذا ما قرأناهُ بِقراءة العترة عَلَناً فإنَّنا نَفتحُ البَابَ لَهُم كي يُحَرفوا أكثر، نَقفُ عندَ هذا التحريف ونقرأُ بِقراءتهم كما حرَّفوا لكنَّنا نُفَسـر قُرآنَنا بِحسَبِ قراءة العترة الطاهرة هذا هو منهجُ دين العترة الطاهرة..

• **الرسالةُ من السعوديّة من الأخت الفاضلة فَاطمة:**

تسألُ عن رواية مَنقولة عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه، الروايةُ وَردت في (دلائل الإمامة)، سأقرأ النصَّ من الرسالة: **جَاء رَجُلٌ إِلَى أمير الْمُؤْمنين فَشَكَا إِلَيه طُولَ دَوْلَة الْجَوْر** - المراد من طُول الدولة من طُول زَمانها فَكلمةُ الدولة لا تعني مُصطلحَ الدولة السياسيّ والقانوني في زَماننا ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، كما يقولُ القُرآن إنَّها مُداوَلةُ الأيَّام - **فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمنِينَ: وَاللّه لَا يَكُونُ مَا تَأْمَلُون** - الإمامُ يُشيرُ إلى إمامِ زَماننا الحُجَّة بنِ الحسَن - **حَتَّى يَهلكَ الْمُبْطِلُون وَيَضْمَحلَّ الْجَاهلُون وَيَأْمَنَ الْمُتَّقُون وَقَليلٌ مَا يَكُونَ حَتَّى لَا يَكُونَ لأَحَدكُم مَوضعُ قَدَمه، وَحَتَّى تَكُونُوا عَلَى النَّاس أَهْوَنَ من الْمَيْتَة عنْدَ صَاحبهَا، فَبَيْنَا أَنْتُم كَذَلكَ إِذْ جَاءَ نَصرُ اللَّه وَالْفَتْح وَهُو قَوْلُ ربـي عَزَّ وَجَلَّ فِي كتَابه: "حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصرُنَا"، وَذَلكَ عنْدَ قيام قَائمنَا الْمَهْديّ. ما المرادُ من هذه العبارات: (وَيَأمَنَ الـمُتَّقُون وَقَليلٌ مَا يَكُون)؟ وهذه العبارةُ أيضاً: (حَتَّى لَا يَكُونَ لأَحَدكُم مَوضعُ قَدَمه)؟!**

الروايةُ مصدرُها الأصل (دلائلُ الإمامة)، للمُحدث الطبري الإمامي من أعلامِ القَرن الخامس الهجري/ طبعةُ مُؤسَّسة البِعثة/ قُم المقدَّسة/ صَفحة (471)، رقم الحديث (462): (**بسنده** - بسند الطبري الإمامي صاحبِ دلائل الإمامة - **عَن الـمُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إِمَامنا الصَّادق صَلواتُ اللَّه عَلَيه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمنين فَشَكَا إِلَيه طُولَ دَوْلَة الْجَوْر**)، سؤالُ السائلة الكريمة: ما معنى (**وَيَأمَنَ الـمُتَّقُون**)؟ الكلامُ هُنا عَن الشيعَة..

الـمُتَّقونَ قلَّةٌ هؤلاء سيأمنون، سيعيشونَ أماناً بانتظارِ إمامِ زَمانهم في دائرة ضيـقة - **وَقَليلٌ مَا يَكُون** - وهُم قلَّةٌ، إلَّا أنَّ الوضعَ بشكلٍ عام وضعٌ مُضطربٌ - **حَتَّى لَا يَكُونَ لأَحَدكُم مَوضعُ قَدَمه** - هذه قد تُشيرُ إلى الفقرِ من أنَّكم لا تملكونَ حتَّى بمقدارِ موضعِ أقدامكُم، هذه قد تُشيرُ إلى الخَوف من أنَّكُم لَستُم مستقرينَ لا تَتمكَّنونَ من البقاء حتَّى بمقدارِ أن تكونَ أقدامُكم ثابتةً على مواضعها على الأرض..

لكنَّ المعنى الأدق وهذه المعاني تُشيرُ إلى هذا المعنى الأدق ؛ الاضطرابُ وعَدمُ الاستقرار، فإنَّ الإنسانَ حينما لا يكونُ لهُ مَوضعُ قدمه إنَّهُ في حالة اضطرابٍ، إنَّهُ في حالة عدمِ استقرارٍ، في حالةِ شُرودٍ ذهني، الفتنَةُ إذا ما تَغوَّلت فإنَّها ستعصفُ بالعَقلِ وبالقَلب، في مثلِ هذه الحالة فإنَّ الإنسانَ لا يستطيعُ أن يَستقرَّ على موضعِ قَدَمه..

• **سؤالٌ من هولَندا من أحد المشايخ فيها: ما هو الفَارِقُ بينَ قولِنا حينما نذكرُ الإمامَ المعصوم فَنَقُول: (عَليه السَّلام)، أو أن يُقال: (منهُ السَّلام)، ما هُوَ الفَارِقُ بينَ العبارتين؟**

عبارةُ: (عليه السَّلام)، هي الَّتي في كُتُبِنا وهي الَّتي في رواياتنا وأحاديثنا، وهي الَّتي نَعرِفها ولا نَعرِفُ غيرها.

أمَّا عبارةُ: (منهُ السَّلام)، بعدَ ذكر المعصوم فهذه العبارةُ تَسرّبت إلى بعض الأوساط الشيعيّة من كُتُبِ الغُلاة الأنجاس لعنةُ اللّه عليهم، هُناكَ فَارِقٌ كبيرٌ بينَ العبارتين لكنَّ الشيعة جُهَّالٌ أغبياء يُصدقونَ كُلَّ شيءٍ يُقالُ لهم..

- عبارةُ (عليه السَّلام)، عبارةٌ بليغةٌ.

- عبارةُ (منهُ السَّلام)، ما هي بعبارة بليغة.

الَّذي يُؤيـدُ قولي ؛ قُرآنُ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليهم أجمعين، هذا هُو قُرآنُنا ومَصدرُ بَلاغتنا.

قد يقولُ قائلٌ: من أنَّكَ قبلَ قَليل تَحدَّثت عن تحريف! هُناكَ تَحريفٌ، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ القُرآنَ قد حُرِفَ من أوَّله إلى آخره، هُناكَ تَغييرٌ في بعض مواطن الآيات، هُناكَ حَذفٌ لبعض الكلمات، القُرآنُ هُو قُرآنُنا حُجَّةٌ علينا نَتلوهُ ونَتعبَّدُ به ونأخُذُ دِينَنا وحقائقَ عقائدنا منه، ونحنُ عندَنا قِراءةُ العترة، وعندَنا تفسير العترة وعلى هذا بايعنا في الغدير..

يقولُ قُرآنُنا في سورةِ الصَّافات، الآيةِ التاسعةِ والسبعين بعدَ البسملة: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**﴾، ما قالَ القُرآنُ سَلامٌ مِن نُوحٍ في العالَمين!! هذا هُراءُ الغلاةِ الأنجاس لعنةُ اللّه عليهم..

الآيةُ التاسعةُ بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**﴾، ما قالَ القُرآنُ؛ سَلامٌ مِن إبراهيم..

الآيةُ العشرون بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ**﴾.

الآيةُ الثلاثون بعدَ المئة بعدَ البسملة بِحسَبِ قراءةِ حفصٍ الكَذَّاب: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ**﴾ بِحسَبِ قراءةِ العترةِ الطاهرة: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ**﴾..

الآيةُ الحاديةُ والثمانين بعدَ المئة بعدَ البسملة مِن سورةِ الصَّافات: ﴿**وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ**﴾، هذا هُو القُرآنُ، القُرآنُ يُسلِّمُ على الأنبياء، يُسَلِّمُ على المُرسلين، يُسَلِّمُ على آل ياسين..

القولُ البليغُ الكاملُ الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة، النَّخعي قالَ لإمامنا الهادي: (**عَلِّمني يَا ابْنَ رَسُول اللّه قَوْلاً أَقُولُهُ بَليغاً كَاملاً إذا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُم**)، سيأتي الجوابُ على قَدرِ السؤال، قطعاً هذه البلاغةُ الكاملَةُ بِحسَبِنا، بِحسَبِ مستوى عُقُولِنا ومَعارِفنا ولَيس بِمستوى مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد..

إنَّنا نُسَلِّمُ عَليهِم: (**السَّلامُ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ بَيْت النُّبُوَّة**)، هذا في المقطع الأول.

في المقطع الثاني: (**السّلامُ عَلَى أئمَّة الْهُدَىٰ**)، إلى آخرِ المقطع.

وهكذا في المقطع الثالث، في المقطع الرابع، في كُلِّ المقاطع في الزيارة كُلِّها، إنَّنا نُسَلِّمُ عَليهم ونُصَلِّي عليهم، هذا مصداقٌ من مَصاديقِ الروايات المُحْكَمة؛ الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة إنَّها نَصٌّ مُحكَمٌ في غاية الإحكام، إنَّها القولُ البليغُ الكامل فَاعرِضوا ما نَقولُهُ عندَ ذكرِ المعصومَ (عَليه السَّلام)، وما يقولهُ الغُلاةُ الأنجاس (منهُ السَّلام)، فاعرِضوا ذلكَ على القُرآن واعرِضوا ذلكَ على الأحاديث المُحْكَمَة على النصوص البليغةِ بِمُستوى البلاغةِ الكَاملة إنَّها الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة، هَذا هُو دينُ العترة، دينُ العلْم، دينُ الأدلَّة والحُجَج، دينُ البلاغةِ والفَصَاحة، دينُ المنطق السَّليم..

النقطةُ الثالثة: هَذه العبارةُ (عَليهِ السَّلام)، تَأتي مُنسجِمَةً مع أدبِ التعامُلِ معَ الإمامِ المعصوم.

أمَّا العبارةُ؛ (منهُ السَّلام)، تأتي في سِياقٍ مُسيءٍ للأدبِ معَ الإمامِ المعصوم، تقولونَ كيف؟

سَأُبيـن لَكُم:

"**عَليهِ السَّلام**"؛ سَلامٌ نحنُ نُوَجِّـههُ إليه وهذا هو وَاجِبُنا، لا يَجبُ عليه أن يُردَّ علينا السَّلام، نحنُ لا نتحدَّثُ هُنا في دائرةِ أحكامِ الفقه من أنَّ الابتداء بالسَّلامِ مُستحبٌ ومن أنَّ ردَّ السَّلامِ واجبٌ، نتحدَّثُ بحديثِ الحقائق، لأنَّ سَلامَنا ما هُو بِسلامٍ عاديٍّ معَ المعصُوم، سَلامُنا هُو تَجديدُ العُهُودِ والمواثيق، إذا كانَ الإمامُ لا يرانا صَادقِينَ وأوفياء لا يردَّ السَّلامَ عَلَينا، لأنَّهُ إذا ردَّ السلامَ علينا فقد عاهَدَنا هُو، هذا هُو معنى السَّلام..

في الجزء الأوَّل من (الكافي الشريف)، للكُليني المتوفَّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (513)، الباب الَّذي عنوانهُ: "مولدُ النَّبيِّ ووفاتهُ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله"، الحديثُ التاسعُ والثلاثون: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن دَاوُودَ بنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْد اللّه** - للإمامِ الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه - **مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُول اللّه؟** - ما معنى السَّلامِ على المعصوم؟ - **فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَيْه وَجَمِيعَ الْأَئِمَّة وَخَلَقَ شِيعَتَهُم** - هذا النَّص يُشيرُ إلى إمامة فَاطمَة صلواتُ اللّه عَليها - **أَخَذَ عَلَيهِم الْمِيثَاق أَنْ يَصْبِروا وَيُصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّه وَوَعَدَهُم أَنْ يُسَلِّمَ لَهُم الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالحَرَمَ الآمن** - متى يكونُ هذا؟ في العَصرِ القائمي وفي عَصرِ الرّجعةِ العظيمة - **وَأَنْ يُنزِلَ لَهُم البيتَ الْمَعمور** - إنَّهُ العصرُ القائمي حيثُ تمتزجُ عَوالمُ الغَيبِ معَ عوالمِ الشَّهادة ويتعمَّقُ هذا المعنى عبرَ عَصرِ الرّجعةِ العَظيمة حَتَّى نَصلَ إلى جَنَّةِ الدُّنيا إلى الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى - **وَيُظْهِرَ لَهُم السَّقْفَ الْمَرْفُوع وَيُرِيحَهُم من عَدُوهِم وَالأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّه منَ السَّلامَ وَيُسَلِّمَ مَا فِيهَا لَهُم لَاشِيَةَ فِيهَا، قَالَ: لَا خُصُومَةَ فِيهَا لعَدُوهم، وَأَن يَكُونَ لَهُم فِيهَا مَا يُحبُّون، وَأَخَذَ رَسُولُ اللّه عَلَى جَميع الأَئِمَّة وَشِيعَتِهِم الْمِيثَاقَ بِذَلك، وَإِنَّمَا السلامُ عَلَيْه تَذْكِرَةُ نَفْسَ الْمِيثَاق وَتَجْديدٌ لَهُ عَلَى اللّه لَعَلَّهُ أن يُعَجِّلَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَيُعَجِّلَ السَّلامَ لَكُم بِجَميع مَا فِيه** - هذا هُو مَعنى السَّلامِ على رَسُول اللّه، معنى السَّلامِ على الإمام المَعصوم: تجديدُ المواثيق..

"**عَليه السَّلام**"؛ أدبُ العَبد.

أمَّا "مِنهُ السَّلام"؛ إنَّنا نَفرِضُ عليهِ أن يَرُدَّ علينا السَّلام، وهذا سُوءُ أدبٍ وحقارةٌ وقذارةٌ..